



## المحاضرة الأولى: البحث الوثائقي وأنواعه

### مقدمة:

ساد في سنوات الثمانينات وما قبلها استعمال الباحثين للمكتبة وأدوات البحث فيها كالفهرس البطاقي والمطبوع، واستغلال مصادر المعلومات المطبوعة المتوفرة بها بشكل فعال، ومع تطور أوعية تخزين المعلومات وتنوعها كالاسطوانات، المصغرات الفيلمية، و الأشرطة المغناطيسية، وظهور الأجيال الأولى من الحواسيب المعتمدة على البطاقات المثقبة. لم يعد الكتاب المطبوع هو الوسيط الوحيد الذي يحمل المعرفة، وغزت تلك الوسائط عالم المكتبات في أشكال جديدة، وبمبدأ تشغيل جديد يعتمد على الآلة القارئة.

ولقد شهد القرن العشرين قفزات تكنولوجية هائلة في مجال وسائل الاتصال والمع لومات ولاشك أن أهمها ظهور شبكة الانترنت وما صاحبها من قفزات في النشر الالكتروني واستخدامها في البحث العلمي ونقل المع لومات، بحيث أصبحت هذه الأخيرة متاحة للاستخدام من طرف الأفراد في أي رقعة من الأرض.

في ظل هذا التطور أصبحت الانترنت أحد المصادر الأساسية ل المع لومات بالاعتماد على مجموعة من الأدوات للوصول إليها، فباختلاف الوعي الفكري والثقافي لدى الباحثين نجد أن هناك من يواجه صعوبات للوصول إلى الوثائق التي تخدم مجال بحثه نظرا للكم اللامحدود من الوثائق والمع لومات الذي تحتوها شبكة الانترنت.

### 1\_ تعريف البحث الوثائقي:

يعرف البحث الوثائقي (Research documentary) على انه ينجلي في جمع، ترتيب، انتقاء، بث واستعمال كل أنواع المعلومات، والتحكم فيها مهما كان مجالها العلمي أو التقني. والبحث الوثائقي هو نوع من أنواع البحوث الذي يعتمد على جمع، دراسة الوثائق المرتبطة بمحتوى البحث.

كما يعرف على أنه: البحث الدقيق المعتمد على مراجع موثوقة تساهم في فهم قضية، أو ظاهرة معينة بالاعتماد على المعلومات المسجلة حولها، والتي تساعد على الوصول إلى النتائج المناسبة المرتبطة بموضوع البحث.



ويعرف البحث الوثائقي أيضا على أنه "جملة الأنشطة والعمليات التي يقوم بها الباحث، للوصول إلى المعلومات الصحيحة التي ترتبط بمجال بحثه، ويتبع في سبيل ذلك جملة من الخطوات المنهجية ، وتعتبر المكتبة بكل أشكالها ومختلف محتوياتها من بين المؤسسات التي يعتمد عليها الباحث للقيام بهذه العملية عبر أرصدها المتاحة، سواء على الشكل الرقمي والالكتروني، بطريقة مباشرة او غير مباشرة. ويتشابه البحث الوثائقي أحيانا مع مصطلحات أخرى مثل البحث عن البيانات Recherche de données والبحث عن المعلومات ، Recherche d information كون هذه المفاهيم تندرج ضمن معنى دلالي أكثر شمولية ألا وهو Data mining إذ يرى Rivier Aléxie أن البحث الوثائقي يتعلق أكثر بالمحتوى والتعمق فيه، حيث أن الإجابة عن الإشكالية المطروحة من طرف الباحث تتطلب قراءة الوثيقة نفسها، ولا يتوقف عند معرفة التسجيل البيبليوغرافية ، والا فالعملية توصف بأنها مجرد بحث عن البيانات، في حين أنه يجب أن يجيب عن التساؤل الذي يراود الباحث وعليه فالبحث الوثائقي هو جملة من الخطوات المنهجية التي يتبعها الباحث في سبيل الوصول إلى المعلومات التي تنقصه، أو الإجابة عن أسئلة كانت تراوده مستعينا بكل المصادر المتاحة أيا كان شكلها والوسائل والطرق التي تسمح له بالاطلاع أكثر على المعلومات وتصنيفها ومن ثم استخدامها واستثمارها لإثبات معلومة وبرهنتها بالأدلة الدامغة أو التحقق من فكرة أو نفيا أو حتى اكتشاف معارف جديدة (بن الشعيرة و سعيدي)

## 2\_ أنواع البحث الوثائقي:

يكون البحث عن الوثائق التي تخدم مجال موضوعي معين في شكلين:

### 1\_2 البحث الوثائقي التقليدي ( اليدوي):

ويكون في بيئة المكتبات التقليدية، بالبحث عن الوثائق عن طريق البحث والتفتيش الذاتي في أدلة مصادر المعلومات التي توفرها المكتبة للمستفيدين، للوصول إلى الوثيقة التي هو بحاجة إليها والي تخدم موضوع بحثه، أو عن طريق وسائل البحث المختلفة المتوفرة على مستوى المكتبة مثل الفهرس البطاقي، الأدلة وغيرها دون الاستعانة بأي تجهيزات آلية مثل الحاسوب.

### 2\_2 البحث الوثائقي الآلي ( الالكتروني):

وهو البحث الذي يستخدمه الباحث في البحث عن الوثيقة، باستخدام تجهيزات حديثة مثل الحاسوب، استخدام نظام برمجي، أو بواسطة الشبكات مستعينا بأدوات البحث عن الوثائق،



جامعة محمد بوضياف المسيلة  
معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية  
قسم التربية البدنية



والتي تختلف عن تلك المتوفرة في بيئة المكتبات مثل قواعد المعلومات، محركات البحث، الفهارس على الخط المباشر، المكتبات الرقمية، الأدلة الموضوعية. ويندرج تحت هذا النوع:

- البحث الوثائقي على الخط :

والذي يختلف عنه في البيئة العادية حيث يبحث على شبكة واسعة جدا، فهو يقدم معلومات شاملة وموسوعية لا سيما تلك المعروضة على شبكة الانترنت. فعلى الرغم من أن الباحث في المكتبة يعمل على جمع أكبر قدر من الوثائق التي تخدم إشكالية بحثه، فإن البحث عن الوثائق على الخط أو من خلال الشبكات يتخذ شكلا مغايرا وبسيطا باعتماده على وسائل وأدوات بحث تتطلب منه جهدا ووقتا اقل، وذلك بإتباع منهجيات معينة ومن بين الوسائل اوالأدوات المستخدمة محركات البحث وقواعد المعلومات، الأدلة، البوابات...